



حَوْزَةُ الإِسْلَامِ الصِّلَافِ  
الافتراضية

## بسم الله الرحمن الرحيم علم العقائد: أصول العقيدة خلاصة الدرس التاسع والثلاثون عصمة النبي

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

**تتميم: في عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)**

بقي الكلام في العصمة التي أجمع المسلمون على تحلي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها في الجملة. ولا بد لنا من الكلام.

**أولاً:** في حقيقة العصمة ومنشئه.

**وثانياً:** في دليل تحلي نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) بل جميع الأنبياء (صلوات الله عليهم) به، وحصولها فيهم. فيقع الكلام في مقامين.

**المقام الأول**

**في حقيقة العصمة ومنشئه**

معنى العصمة لغة من الظاهر أن معنى العصمة لغة المنع. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ \* قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ \*.

**منشأ العصمة في الجهل والخطأ**

والعصمة بالإضافة إلى الجهل والخطأ والنسيان لا بد أن تبني على منع الله سبحانه وتعالى للعبد منه، ولو بما يخرج عن اختياره من مميزاته التكوينية الجسدية، أو المنبهات الخارجية، ولو بمثل الوحي والتسديد بروح القدس ونحوهم. ولا محذور في ذلك.

**منشأ العصمة بالإضافة إلى المعاصي**

أما العصمة بالإضافة إلى المعاصي. في التبليغ أو غيره. فقد يتوهم فيه ذلك أيضاً قياساً على العصمة في بقية الأمور. وربما ينسب ذلك للشيععة، جهلاً بمرادهم، أو تشنيعاً عليهم. مع أنه غريب عليهم. بل لا يتناسب مع مبناهم العام في أفعال العباد، إذ من المعلوم أن الاتجاهات فيها ثلاثة.

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

**مذهب الجبريين والمفوضة في أفعال العباد**

**الأول:** اتجاه الجبريين القائلين بسلب اختيار الإنسان، وانفراد الإرادة الإلهية بأفعاله، من دون أن يكون له دخل فيه.

فأفعال الإنسان عندهم كحركة دمه في عروقه، ودقات قلبه، وبقية الأمور التكوينية الخارجة عنه، كهيجان الهواء ونزول المطر.



## حوزة الإمام الصادق الافتراضية

**الثاني:** اتجاه المفوضة القائلين بانفراد إرادة الإنسان واختياره بأفعاله، من دون أن يكون للإرادة الإلهية دخل فيها أصل.

فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفوض إليه أفعاله، ولم يُعَمَلْ جَلَّ شأنه سلطانه فيه، بل اعتزل عنه.

### مذهب الشيعة في أفعال العباد

**الثالث:** اتجاه الشيعة الإمامية التابع لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) والمتمثل في قولتهم (عليهم السلام) المشهورة: "لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين."  
ومرجعه إلى أن أفعال الإنسان خاضعة لاختياره في طول خضوعها لتقدير الله تعالى وتديبره، فهو جَلَّ شأنه قد مَلَّك الإنسان وأقدره على ما هو أملك له وأقدر عليه، فقدّر له أن يفعل ما يفعل ويترك ما يترك مختاراً في ذلك غير مجبور.

وعلى ذلك يكون فعل الإنسان خاضعاً لإرادته واختياره بالمباشرة، ولإرادة الله تعالى وتقديره من وراء ذلك. ولا يخرج فعله عن سلطان الله تعالى. كما يقوله المفوضة. ولا عن اختيار الإنسان نفسه، كما يقوله الجبريون. ومن ثم أمكن خطاب الله تعالى به وتكليفه فعلاً أو ترك، واستحق الإنسان به المدح أو الذم والثواب أو العقاب. على ما يأتي توضيحه في الفصل الرابع عند الكلام في العدل الإلهي.

### اختيار المعصوم في فعل الطاعة وترك المعصية

إذا عرفت ذلك فكما يكون عادي الناس مختاراً في فعل ما يفعل وترك ما يترك من الطاعات والمعاصي، وإن كانت بتقدير الله تعالى من ورائه، فكذلك حال المعصوم في فعل جميع الواجبات والطاعات، وترك جميع المحرمات والمعاصي.

فهو يفعل جميع الواجبات والطاعات باختياره، ويترك جميع المحرمات والمعاصي باختياره. وليست العصمة إلا بشمولية الطاعة وعموميته، من دون فرق بين المعصوم وغيره في حقيقتها ومنشئته.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الإلكتروني:

[حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضية لتعليم الدروس الحوزوية \(imamsadiq.tv\)](http://imamsadiq.tv)